

تاريخ القبول: 2021/07/05

تاريخ الإرسال: 2021/06/27

تاريخ النشر: 2022/04/24

ضعف طلبة الدكتوراه في اللغات الأجنبية و انعكاسه على التكوين النوعي في اللسانيات

The weakness of doctoral students in foreign languages and its reflection on the qualitative linguistic study

د. معيوف توفيق

جامعة تامنغست (toufikmoscou@yahoo.fr)

الملخص:

تُعدُّ البرامج الجامعية في التكوين في اللسانيات في الجامعة الجزائرية من البرامج التي تحتاج لضرورة ملحة إلى التعديل والتكيف بما تتطلبه التطورات العلمية و التكنولوجية واللغوية في العالم، فمعظم البرامج التعليمية هي نظرية بنسبة كبيرة جداً، و مترجمة من لغات أجنبية قد لا يُفكر الطالب أو الباحث حتى في تعلّم كلمة واحدة منها مثل اللغة الروسية التي أُلّفت بها معظم النظريات اللغوية في العالم (الشكلانية، حلقة موسكو، حلقة الأبويان، حلقة براغ، المدرسة الصوتية الفونولوجية الروسية...)، وكذلك حلقة "كوبنهاغن" التي نُشرت أعمالها باللغة الدانماركية، وحلقتي "برلين" و"فيينا" باللغة الألمانية.

وتبقى المدارس الأخرى مثل "البنوية الأوروبية"، "الوظيفية الفرنسية"، "التوزيعية الأمريكية"، "النحو التوليدي" من أهم النظريات اللسانية التي يتعرف عليها الطالب في تكوينه اللساني، لكن يبقى مشكل اللغة هو العائق الوحيد في فهم واستيعاب النظريات، التي يجد الطالب ضالته في الترجمة العربية، ظناً منه أنه متمكناً من

النظريات بصفة كلية، كون تكوينه في اللغات الأجنبية متوسط وضعيف في أغلب الحالات لا يؤهله بأن يطلع على المؤلفات اللغوية بلغتها الأصلية، لهذا يجب على القائمين على وضع البرامج اللغوية التطبيقية بتكثيف حصص اللغات الأجنبية.

الكلمات المفتاحية: التكوين-البرنامج التعليمي-اللغات-اللسانيات-طلبة الدكتوراه.

Résumé:

Les programmes universitaires de formation en linguistique de l'Université d'Algérienne sont des programmes qui doivent être mis en place de toute urgence pour s'adapter aux exigences de l'évolution scientifique, technologique et linguistique dans le monde. La plupart des programmes éducatifs sont très théoriques et traduits à partir de langues étrangères peuvent ne pas penser l'étudiant ou le chercheur, même dans l'apprentissage d'un mot, tel que la langue russe, qui a composé la plupart des théories linguistiques dans le monde (Phonologie russe, etc.), ainsi que le "Copenhague», qui a été publié en danois, Berlin et Vienne en allemand.

Parmi les théories linguistiques les plus importantes que l'étudiant reconnaît dans sa composition linguistique, le structuralisme européen, la fonctionnalité française, le distributionnalisme américain et la grammaire syntaxique font partie des théories linguistiques les plus importantes, même si le problème de la langue reste le seul obstacle à la compréhension et à l'assimilation des théories trouvées. L'étudiant est un étudiant en traduction arabe, pensant maîtriser les théories en général, car leur niveau en langues étrangères est moyenne et faible dans la plupart des cas pour lui permettre de réviser la littérature linguistique dans sa langue d'origine. Par conséquent, les concepteurs de programmes linguistiques devraient intensifier les séances de langues étrangères.

Mots clés: la formation-le programme d'enseignement-les langues-la linguistique-les doctorants.

Abstract:

Undergraduate programs in linguistics training at the Algerian University are among the programs that urgently need modification and adaptation as required by scientific, technological and linguistic developments in the world. Most educational programs are theoretical in a very large percentage, and translated from foreign languages, the student or researcher may not even think about Learn one word from it, such as the Russian language in which most of the linguistic theories in the world are composed (formalism, the Moscow cycle, the Apoyaz cycle, the Prague cycle, the Russian phonological school...etc), as well as the "Copenhagen" cycle, whose works were published in Danish, and my circle. Berlin" and "Vienna" are in German, and other schools such as "European structuralism", "French functionalism", "American distributive", "Generative grammar" remain among the most important linguistic theories that students learn about in their linguistic formation, but the language problem remains The only obstacle in understanding and comprehending the theories, which the student finds what he finds in Arabic translation, thinking that he is fully capable of theories, is that his formation in foreign languages is average and weak in most cases, which does not qualify him to read linguistic theories in their own language. Therefore, those in charge of developing applied language programs must intensify the foreign language classes.

Key words :training-didactic program-languages-linguistics-doctoral students.

معيوف توفيق ؛ toufikmoscou@yahoo.fr

مقدمة:

يُعاني طالب الدكتوراه في الجامعة الجزائرية في تخصص اللغويات التطبيقية من عدة مشاكل منها ما هو مرتبط بالمنهجية، ومنها ما هو مرتبط بالتكوين المعرفي أثناء مرحلة الليسانس والماستر كضعفه في التمكن من اللغات الأجنبية والتي تُعتبر أهم مفتاح للتمكن من اللغويات التطبيقية.

ويبقى مشكل البرامج التعليمية الجامعية أكبر مشكل يعاني منه طالب الدكتوراه، حيث تتركز هذه البرامج على الجانب النظري دون الاهتمام بالجانب التطبيقي، الذي يطالب به الأستاذ أيضاً للتوسع فيه والاهتمام به، حيث لا نلقي اللوم على البرنامج وحدها، إضافة إلى الحصة الضئيلة للغات الأجنبية التي لا تتجاوز 27 ساعة سنوياً، وهذا إجحاف كبير وتناقض كبيرين لأن كل النظريات تقريباً في اللغويات التطبيقية هي غربية النشأة والتأليف، ولغاتها هي الروسية والتشيكية والألمانية، والدانماركية، والفرنسية والإنجليزية، حيث أن مستوى الطالب في الفرنسية والإنجليزية محتشم جدا فما بالك اللغات الأخرى، ويظهر هذا الضعف أثناء إعداد المذكرات والأطروحات والرسائل، حيث يغيب عنها الجانب التطبيقي والمراجع الأجنبية إضافة للترجمة، وهناك مشكل آخر يعاني منه طالب الدكتوراه والمتمثل في التأخر الرهيب في انطلاق الدروس الذي يصل إلى شهر فيفري، نظرا لارتباطات الأساتذة بالتعليم والامتحانات والتصحيح والإشراف.

سأحاول في مقالتي هذه تقديم أمثلة في اللغويات التطبيقية باللغة الأجنبية، لأن الأمثلة المتاحة في المراجع هي عبارة عن إسقاطات لنظريات غربية على اللغة العربية، دون الرجوع إلى المصادر الأصلية، فيجد الطالب في هذه المراجع المترجمة ضالته لأن النظريات الغربية بالنسبة له صعبة ومعقدة لأنها بلغات لا يفهمها، ولا يُتقنها لغياب وتدبذب حصص اللغات الأجنبية والترجمة في كل مستويات التعليم بدءاً

من اللسانيات مروراً بالماستر وصولاً إلى الدكتوراه، وسأعتمد الجانب التطبيقي
للنظريات اللسانية التالية:

اللغة	مجال دراستها	مؤسسها	النظرية أو الحلقة
الفرنسية- الألمانية	اللسانيات التاريخية	Ferdinand de Saussure 1913-1857	البنوية الأوروبية " حلقة جونييف "
الروسية- الألمانية	اللغة الشعر، اللسانيات، التواصل	Roman Jakobson 1982-1896	الشكلانية الروسية " حلقة موسكو " " حلقة سانت بطرس برج "
التشيكية- الروسية- الألمانية	الصوتيات والفونولوجيا	RomanJakobson 1982-1896 Nikolay Ttoubetskoy 1938-1890	المدرسة الصوتية أو الوظيفية الروسية " حلقة براغ "
الفرنسية	التقطيع المزدوج، الصوتيات	André Martinet 1999-1908	الوظيفية الفرنسية " حلقة باريس "
الدانماركية	الرياضيات اللغوية	Louis Hjemslev 1965-1899	النسقية أو المنطوماتية " حلقة كوبنهاغن "
الانجليزية	التوزيع والتعليب	Bloom Field 1949-1887	التوزيعية " حلقة شيكاغو "
الانجليزية	التحويل والتشجير	Naom Chomsky 2018-1928	التوليدية التحويلية " حلقة نيويورك "
الفرنسية، الإنجليزية الألمانية والعربية	حد الاسم، حد الفعل التقليبات، النحو الوظيفي	عبد الرحمان الحاج صالح 2017-1927	النظرية الخليلية الحديثة

1- المدرسة البنوية الأوروبية (European structuralism) / le structuralisme Européen:

لا نكاد نعتز على أعمال (Ferdinand de Saussure) التي أَلَّفها بنفسه في الجامعات الجزائرية، أي رسالة الماجستير المعنونة ب(mémoire sur le système primitif des voyelles dans les langues indo-européennes) وأطروحة الدكتوراه (de l'emploi du génitif absolu au sanskrit)، وهنا لابد من الإشارة إلى الترجمة الخاطئة لأعماله حتى التي أَلَّفها طلبته بعد وفاته، فنجد ترجمات عديدة لكتابه الموسوم: (Cours de linguistique générale/course in general linguistics)، في مختلف الدول العربية:

العنوان الأصلي	الترجمة العربية
Cours de linguistique générale	درس في اللسانيات العامة
	دروس في اللسانيات العامة
	دروس في الألسنية العامة
	دروس في علم اللسان العام
	دروس في علم اللغة الحديث
	الألسنية الديكارتيّة
	محاضرات في علم اللسان الحديث
المصطلح باللغة الفرنسية	المقابل العربي
La langue-le langage/la parole	اللسان-اللغة/الكلام
La synchronie	الأنية-الزمنية-التزامن
La diachronie	التاريخية-التعاقبية-التطورية

L'axe syntagmatique	المحور التركيبي-المحور العمودي- المحور السياقي-المحور الترايطي
L'axe paradigmatic	المحور الاستبدالي-المحور الأفقي- المحور التعاقبي-المحور التسلسلي

والغريب في الأمر أن ترجمة المفاهيم متعددة لكن الأمثلة تكاد تكون منعومة، وحتى إن وُجدت تكون باللغة العربية التي لا تتوافق أمثلتها إطلاقاً مع اللغات الأصلية التي أُلقت بها الكتب اللسانية الغربية.

فعدم احترام اللغة العلمية الأصلية (اللاتينية واليونانية) يؤدي إلى تنوع وتعدد

وتشتت المصطلح العربي المترجم:

المصطلح الأجنبي اليوناني	الترجمة الفرنسية	الترجمة العربية
synchronos	Même temps	نفس الوقت
syn	La synchronie	الآنية
chronos		
نفس		
الوقت		
Diachronos	A travers le temps	عبر أيام الوقت
dia	La diachronie	الزمنية
chronos		
جمع يوم		
الوقت		

La langue	La parole
*-Social	*-Individuel
*-Essentiel	*-Accessoires plus ou moins accidentel
*-Enregistrée passivement	*-Acte de volonté et d'intelligence
*-Psychique	*-Psychologique

*-Somme d'empreintes dans chaque cerveau	*-Somme de ce que les gens disent
*-Modèle collectif	*-Non collectif

1

2-المدرسة الروسية اللغوية الشكلانية والأدبية (le formalisme russe et la langue poétique et la littéarite/russian formalism and the :literary poetic language

هناك العديد من الطلبة والباحثين يخلطون بين المدرسة الشكلانية أو الشكلية الروسية، و حلقة موسكو، و حلقة "الأبوياز" هذه الأخيرة التي تأسست في مدينة لينينغراد، حلقة موسكو تأسست سنة 1915م بجامعة موسكو الحكومية، وهي عبارة عن نادي لساني يهتم باللغات والفيلولوجيا، أما المدرسة الشكلانية فهي مدرسة تهتم بالبنوية والسميائية والشعرية والسردية، ويُطلق عليها بالبنوية السوفياتية، أما جماعة "الأبوياز"، فتأسست سنة 1916م، وتسمية هذه الحلقة أو المدرسة تعني (جمعية دراسة اللغة الشعرية)، وهي تتألف من مجموعتين الأولى تهتم بدراسة اللغة بطريقة محترفة، والثانية تهتم بدراسة نظرية الأدب، ومعظم أعضائها هم مؤرخو أدب تحولوا إلى حقل اللسانيات.²

* -وظائف اللغة³

* -دورة التخاطب

* -علم النفس اللغوي

3-المدرسة الصوتية الروسية التشيكية (l'école phonétique russe et :tchéque/russian and Czech phonetic school

لقد ركزت حلقة براغ على التقابل أو التضاد الفونولوجي (l'opposition phonologique/the phonological opposition) والصفات اللازمة (les

الصفات في 12 فونيمًا و هي:⁴ (traits pertinent/relevant traits) في اللغات الأوروبية و قد حصرت هذه

p	b
t	d
k	g
m	n
v	f
s	z

(pois/bois)-(toit-doit)-(quand/gant)-(mois/noix)-(voie/foie)-
(sonne/zone)

4-المدرسة الصوتية الفرنسية (l'école phonétique / le fonctionnalisme)
:(française/the functionalism/French phonetic school

*-التقطيع المزدوج (double articulation/bi-articulation):

Mon père est sorti

أ-الوحدات الدالة (المونيمات) (les monèmes/the morphemes):

Mon	père	est	Sorti
1	2	3	4

ب-الوحدات غير دالة (الفونيمات) (les phonèmes/the phonemes):

m	o	n	p	è	r	e	e	s	t	s	o	r	t	i
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15

هذه الجملة تتكون من أربعة مونيمات (دالة)، وخمسة عشر فونيمًا (غيردال).⁵

5-المدرسة النسقية المنظوماتية (la glossématique/the glossematics):⁶

français	allemand	Danois
Arbre شجرة	Baum شجرة	Trae شجرة/خشب
Bois خشب	Holz خشب	Skov غابة
	Wald غابة	
Forêt غابة		

هناك بعض اللغات لا تفرق بين الخشب و الشجرة مثل اللغة الدانماركية،

التي تستعمل مفهوم الشجرة بنفس مفهوم الخشب.

وهنا تظهر نظرية "De saussure" الذي يرى أن اللغة شكل وليست

مادة، كما تجدر بالإشارة أن رواد المدرسة النسقية قد اختلفوا مع رواد البنوية في أشياء

كثيرة منها ثنائية اللغة و الكلام الذي رأى "Hjemslev" أنه يجب أم نُقسم اللغة إلى

أربعة أقسام (المخطط-المعيار-الاستعمال-الفاعل)⁷

كما يُسمى "Hjemslev" دراسة شكل المحتوى بـ

"plérèmes/pleremes" ووحداته المناسبة بـ "plérematique/plerematics"

بمعنى ممتلئ، أي الذي يشمل جزء من المحتوى، أما دراسة شكل التعبير فسامها

"cénèmes/cenemes" وما يناسبها من صرفنا بـ "cénématique/cenematics"

بمعنى فارغ، إذا صرفنا النظر عن المصطلحات المستحدثة من طرف "Hjemslev"

فإنه من الممكن الإشارة إلى أن "cénèmes" تقابلها الفونيمات

"phonèmes/phonemes" في الفونولوجيا، و "plérèmes/pleremes" تقابلها

المعاني في علم الدلالة.⁸

6- المدرسة التوزيعية (le distributionnalisme/the)
:(distributionalism)

The king of England opened the parliament.

The king of England opened the parliament							
The king of England				Opened the parliament			
The king		of England		opened		The parliament	
The	king	of	England	open	ed	the	Parliament
1	2	3	4	5	6	7	8

The king of England opened the parliament							
S							
The king of England				Opened the parliament			
Ns				Vs			
The king		of England		opened		The parliament	
subs		subs		verb		Sub	
The	king	of	England	open	ed	the	Parliament
article	noun	prep	noun	verb	ending	article	Noun
1	2	3	4	5	6	7	8

S=sentence/ Ns=noun(nominal) sentence/

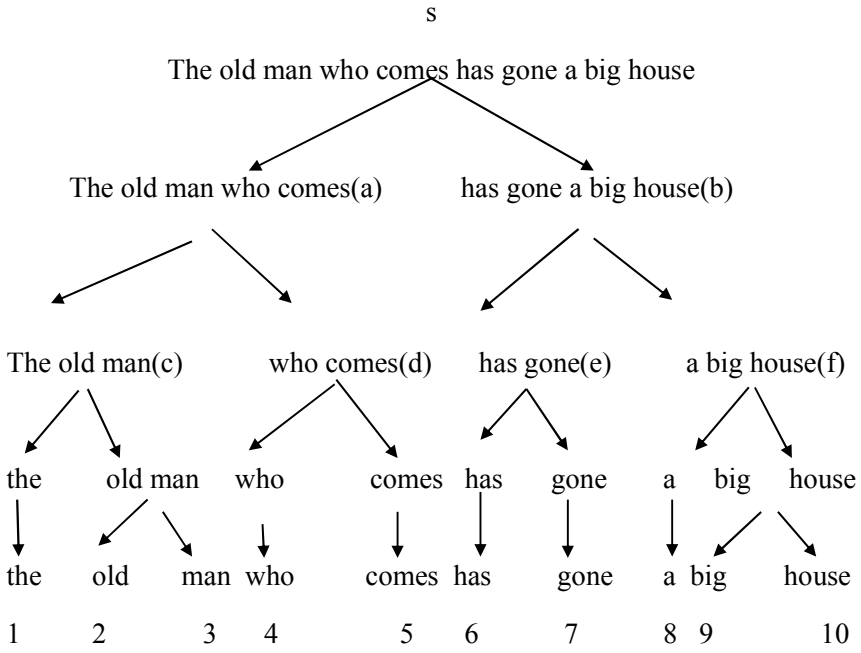
Vs =verb(verbal) sentence

Sub=substantive

Prep=preposition⁹

7- المدرسة التحويلية (le générativisme et la grammaire)
transformationnelle/the generativism and the comparativ
:(grammar)

The old man who comes has gone a big house.



$$S=(a+b+c+d+e+f)/ S=(1+2+3+4+5+6+7+8+9+10)^{10}$$

8-المدرسة الخليلية الحديثة (le néo-khalilisme/la néo-khalilienne)

:(théorie /new khalilian theory

حد الاسم:¹¹

#	#	#	#	#	كتاب	#	#	#	#
#	#	#	#	#	كتاب	ال	#	#	#
#	#	مفيد	ن	ُ	كتاب	-	#	#	#
#	#	هذا	زيد	ُ	كتاب	-	#	#	#
#	#	المفيد	زيد	ُ	كتاب	-	#	#	#
#	#	المفيد	-	ِ	كتاب	ال	ب	#	#
#	#	الذي هو هنا	زيد	ِ	كتاب	-	ب	#	#

يُلاحظ في هذا المثال المحدد للاسم (أو المولّد) أنّ كل الوحدات المحمولة بعضها على بعض هي نظائر للنواة من حيث إنها وحدات تتفرد أولاً ومتفرعة عليها بالزيادة ثانياً، فأما التساوي فهو ذلك التكافؤ الذي يحصل بإجراء الشيء على الشيء، وأما التفرع فهو نفس التحويل الذي تكلمنا عليه من قبل.¹²(1).

من خلال هذه النماذج التطبيقية للمدارس اللسانية الغربية، يحتاج طالب الدكتوراه لضرورة تمكنه من اللغات الأجنبية لكي يتمكن من فهم وتحليل مبادئ كل مدرسة وهذا لن يأتي إلا بعد تمكنه من اللغات الأجنبية التي ألفت بها هذه النظريات خاصة في النماذج التطبيقية، وعليه لا بد من النظر في المقترحات التالية:

*- ضرورة إدراج على الأقل ثلاث لغات أجنبية في البرنامج التكويني لطلبة الدكتوراه.
*- منح حصص مقبولة للغات الأجنبية ومعامل يحفز الطالب من أجل البحث والتوثيق والإطلاع على المراجع الأجنبية.

*- إدراج حصص الترجمة من وإلى اللغة العربية .
*- القيام بالبحوث والعروض التطبيقية الخاصة بكل مدرسة من أجل فهم كل نظرية على حدة وبلغتها الأصلية.

*- عدم إسقاط النظريات الغربية على اللغة العربية، لأن هذا الإسقاط يجعل الطالب بعيد كل البعد عن الفكرة اللسانية الأصلية لكل مدرسة.

المراجع والإحالات:

¹ --Marie-Anne Paveau et George-Elia Sarfati, Les grandes théories de la linguistique de la grammaire comparée à la pragmatique, Armand colin, 2008, page :65 (بتصرف)

² -يوسف وعليسي، مناهج النقد الأدبي، جسر للنشر والتوزيع، قسنطينة، الطبعة الثالثة، 2015، ص 66-67 (بتصرف).

3- يُنظر رومان جاكسون وموريس هالة، أساسيات اللغة، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2008، ص: 11

4- يُنظر رومان جاكسون وموريس هالة، أساسيات اللغة، ترجمة سعيد الغانمي، المركز العربي الثقافي، الطبعة الأولى، 2008، ص: 93-113

5- عبد الرحمان الحاج صالح، محاضرات في النظريات اللسانية الحديثة، مركز الأبحاث لترقية وتطوير اللغة العربية، المدرسة العليا للأساتذة، جامعة بوزريعة، طلبة السنة أولى ماجستير علوم اللسان والتبليغ اللغوي، السنة الجامعية 2001-2002، ديسمبر 2001، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الطبعة الأولى 2007، ص 95-102.

6- les grandes théories de la linguistique, page 128

7- فتيحة قنيش، تاريخ الدراسات اللسانية، دار القدس العربي وهران، الطبعة الأولى 2013، ص: 306.

8- فتيحة قنيش، تاريخ الدراسات اللسانية، دار القدس العربي، وهران، الطبعة الأولى، 2013 ص: 303

9- عبد الرحمان الحاج صالح، محاضرات في النظريات اللسانية الحديثة، مركز الأبحاث لترقية وتطوير اللغة العربية، المدرسة العليا للأساتذة جامعة بوزريعة، طلبة السنة أولى ماجستير علوم اللسان والتبليغ اللغوي، السنة الجامعية 2001-2002، جانفي 2002، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الطبعة الأولى، 2007، ص: 171.

10- عبد الرحمان الحاج صالح، محاضرات في النظريات اللسانية الحديثة، مركز الأبحاث لترقية وتطوير اللغة العربية، المدرسة العليا للأساتذة، جامعة بوزريعة، طلبة السنة الثانية ماجستير علوم اللسان والتبليغ اللغوي السنة الجامعية 2001-2002، فيفري 2002، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص: 171-172.

11- يُنظر عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، دار موفم للنشر، الطبعة الأولى، 2007، الجزء الأول، ص 250-251.

12- يُنظر عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، دار موفم للنشر، الطبعة الأولى 2007، الجزء الثاني، ص 85-86.